

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المنظومة القيمية في المجتمع العربي The impact of social media on the value system In Arab society

د حفطاري سمير^{1*}، حفطاري أمينة²

¹ جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)، haftari.samir@univ-khenchela.dz

² جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)، minochamima46@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/06/30

تاريخ القبول: 2025/05/25

تاريخ الاستلام: 2025/01/30

ملخص: هدفنا من خلال هذا المقال هو محاولة تسليط الضوء على تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي، حيث زاد دورها مؤخرًا، ولم يعد يقتصر على كونها نافذة للتواصل بين الأفراد، بل أصبحت أداة مهمة لنشر القيم المختلفة التي تساهم في عملية التعليم والتثنية، حتى أن البعض يعتبرها مساهما لحركة التغيير في المجتمع، إذ تلعب دورا فعالا في تعزيز الأفكار التي تدعمها فئات معينة حتى يتم قبولها، لتحظى بالقيمة الاجتماعية وتنتشر على نطاق واسع بين الناس، ومن ثم التأثير على سلوكهم وتشكيل اتجاهاتهم من خلال تقديم رسائل متشابهة ومتكررة حول قضية ما، بحيث يؤدي هذا العرض التراكمي إلى الإقناع وتغيير القيم على المدى الطويل، وفي كل الأحوال فإن مواقع التواصل الاجتماعي يمكن اعتبارها أدوات حاسمة تستخدم في إدارة الصراعات والأزمات الدولية.

كلمات مفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي؛ المنظومة القيمية؛ الهوية الثقافية؛ التواصل الافتراضي؛ التواصل الواقعي.

Abstract: The aim of this article is to highlight the effects of social media, whose role has recently expanded beyond merely serving as a communication window between individuals. It has become an essential tool for disseminating various values that contribute to the process of education and teaching. Some even consider it a driving force in societal change, as it plays an effective role in promoting ideas supported by certain groups until they are accepted, gain social value, and spread widely among the population. This, in turn, influences behavior and shapes attitudes by presenting similar and repeated messages on a given issue, such that this cumulative presentation leads to persuasion and long-term value change. In any case, social media can be seen as essential tools in the management of international conflicts and crises.

Keywords: social networking sites; value system; cultural identity; virtual communication; real communication.

1. مقدمة:

شهد العالم تطورات هائلة في مختلف مجالات العلوم، وأحد الأبواب التي طرقها هذه التطورات هو باب تكنولوجيا وسائل الاتصال، فقد أصبحت الانترنت مؤخرًا وسيلة اتصال مهمة لدرجة أنه أصبح من المستحيل بالنسبة للكثيرين التخلي عنها، مع انتشار الانترنت ظهرت جوانب كثيرة من حياة الإنسان، وقد أدى ذلك إلى تغيير نمط الحياة بشكل كامل وبالتالي إضفاء العديد من المظاهر على الحياة البشرية، ومن بين هذه المظاهر الوسائط الجديدة والمواقع الإلكترونية متعددة الخدمات وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، هذه الأخيرة التي فتحت عصرا جديدا من الاتصالات التفاعلية بين مختلف شرائح المجتمع، أحدثت أيضا تغييرا نوعيا في العلاقات وأثرت على النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع بشكل عام والمنظومة القيمية بشكل خاص، هذه المنظومة التي تعتبر من أهم ركائز بناء المجتمعات وقيام الأمم

ينظر إلى القيم على أنها مرآة عاكسة لطبيعة المجتمعات بسبب مرونتها ونسبيتها واختلافها وحساسيتها للعوامل الخارجية بما فيها التكنولوجيا، وقد تأثرت هذه القيم بما أحدثته وسائل الاتصال المتطورة وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتحديد الحديث عن القيم الاجتماعية في المجتمعات العربية الإسلامية، والتي يؤطرها الدين والعادات والتقاليد والروابط الاجتماعية، مما يمنحها ويطلع عليها صيغة المحافظة، ويبدو أن هذه المجتمعات وخاصة في الدول النامية ومنها المجتمع الجزائري قد فتح لهم هذه الأرضية الافتراضية سهولة الاتصال والتواصل بين مختلف الجنسيات والأعراق، وأصبح لها الآن تأثير كبير على عقول ونفوس الشباب ووسيلة في منظومة القيمية للمجتمع، بحيث تقدم هذه المواقع قيما وسلوكيات وأفكار وعادات مختلفة عن مبادئنا وتقاليدنا، الأمر الذي يدفعنا إلى وصف خدمات مواقع التواصل الاجتماعي بأنها تشكل تهديدا لقيم المجتمع.

وفي هذا الصدد برز رأيان؛ يرى أحدهما أن مواقع التواصل الاجتماعي تسمح للناس بتبادل المعرفة والمعلومات والأفكار، وإزالة الحواجز الزمانية والمكانية، وتسهيل إقامة

علاقات اجتماعية جديدة مع الآخرين، فيما يرى الرأي الآخر أنها مصدر خطر حقيقي على المجتمعات وقيمها الاجتماعية، مما يؤدي إلى ولادة مجتمع يحمل معه عوامل القطيعة مع التقاليد الثقافية، وظهور المشاكل النفسية والعزلة عن المجتمع الذي نعيش فيه، وقد كشفت العديد من الدراسات عن وجود اغتراب نفسي وخلل قيمي مخيف، خاصة في ظل تزايد دور الانترنت وعدم القدرة على ترشيد استخدامه، وما يترتب على ذلك من ظهور العديد من السلوكيات السلبية المنافية للقيم والأخلاق، بدءا بالانهيار بالتطور التكنولوجي والتفاعل معه دون وجود رصيد قيمي يضبط الحياة، فضلا عن ظهور اتجاهات ودعوات معينة تطالب صراحة أو ضمنيا بالانحراف عن القيم.

من هنا نطرح التساؤل الرئيسي الآتي : كيف يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تؤثر على البعد القيمي والثقافي؟

2.العوامل الأساسية لتزايد تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على منظومة القيم

لا شك أن التأثير المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية ومختلف أنحاء العالم لم يأت من العدم، بل هو نتيجة لعدد من العوامل والاعتبارات، ولعل أهمها:

- النمو المستمر في عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي: ويظهر ذلك بوضوح عند مقارنة أعداد المستخدمين في السنوات الأخيرة، مما يدل على تزايد أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في الدول العربية، فقد أصبحت أحد أساليب الحياة الحديثة وأحد آليات التسويق الاجتماعي المستخدمة في العديد من المجالات.

- القدرة على التأثير في الرأي العام: تساهم وسائل التواصل الاجتماعي على إيصال الأفكار والآراء المتعلقة بقضية معينة إلى عدد كبير من الأشخاص في مناطق مختلفة من العالم، وبالتالي تسمح بتكوين رأي عام دولي مؤيد لقضايا معينة، وهذا يؤدي إلى تغييرات إيجابية في بعض جوانب الحياة، ولكن من ناحية أخرى يمكن أن يقع في فخ التضليل الإعلامي والتأثير السلبي على الرأي العام عندما يستخدم لتغيير معتقدات أفراد المجتمع في اتجاه معين، خاصة خلال الانتخابات أو التصويت على مسائل مرتبطة بمستقبل هذا البلد.

- تمثل وسائل التواصل الاجتماعي نقلة نوعية في عالم الإعلام الرقمي: فقد حولت العالم إلى قرية متواصلة، خاصة أنها تسمح بإنشاء ومشاركة المحتوى الإلكتروني على شبكة الانترنت، كما تتيح التفاعل بين الأفراد، ولهذا يصفها البعض بأنها تشكل "إعلام العولمة" الذي يلغي الحدود الوطنية للدول، بل إنها تمثل حدودا افتراضية غير مرئية ترسمها شبكات الاتصال لتصور عالم بلا دولة، وبلا أمة، وبلا وطن، وهذا ما جعل هذا الإعلام أكثر تأثيرا على سلوك الأفراد، وفي تكوين اتجاهاتهم وتعديلها، وتشكيل أفكارهم وتوليدها (شتال، 2012، صفحة 12)

- التفاعل المكثف: والذي تتميز به وسائل التواصل الاجتماعي من خلال ميزات تفاعلية عالية جدا في فترة زمنية قصيرة، وتعمل على إنشاء حوارات جماعية يشارك فيها عدد كبير من المشاركين، كما تتيح لأي فرد من الجمهور أن يصبح إعلاميا مستقلا بحد ذاته، كما توفر تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي إمكانيات واسعة للاستقطاب والتعبئة والحشد، كما حدث خلال أحداث ما يسمى "الربيع العربي" عندما لعبت دورا هاما في التعبئة السياسية من خلال الدعوة إلى المظاهرات والاحتجاجات ونشر المعلومات ومقاطع الفيديو والتعبير عن الآراء وقيادة المناقشات السياسية المتحررة من رقابة السلطات في وسائل الإعلام التقليدية.

- باتت وسائل التواصل الاجتماعي أحد أهم الفاعلين الدوليين: فلم يعد تأثيرها يقتصر على النظام الداخلي في دولة ما، وإنما يمتد إلى مجال العلاقات الدولية، وأصبحت تلعب دورا في التفاعلات السياسية الدولية.

3. علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بعملية التنشئة الاجتماعية والهوية الثقافية

1.3.3. علاقتها بعملية التنشئة الاجتماعية: تعد الأسرة أكثر أنساق المجتمع الإنساني حساسية للتغيير تأثرا وتأثيرا، فهي بؤرة تفاعل تنظيمات ومؤسسات كثيرة ذات صلة بالوفاء للحاجات الأساسية لأعضاء المجتمع وتقاطع علاقات وعمليات اجتماعية من أبرزها عملية التنشئة الاجتماعية (عادل، علم الاجتماع العائلي، 2017، صفحة 4)

فالأسرة تلعب دورا هاما وإيجابيا في تكوين شخصية الفرد لبناء ذاته الداخلية، فهي تمثل المدرسة الأولى التي تنهض بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي للفرد، فهي توفر له الأساس الذي تبنى عليه شخصيته، ويتعلم منها كيفية إدارة المشكلات التي يواجهها، وإدارة الأشخاص من حوله، كما يتعلم المسؤولية واستقلال الفكر وديمقراطية اتخاذ القرار، وما له من حقوق وما عليه من واجبات، ويتعرف على النماذج السلوكية التي يجب أن يعتمد عليها كأسلوب في حياته (أحمد، 2011، صفحة 59)

والأسرة هي البيئة الأولى لهذا الإعداد، ولا يضاهاها أي بيئة أخرى، والتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة وديناميكية تبدأ مع ولادة الفرد وتستمر حتى وفاته (ماجد ملحم، 2011، صفحة 56)، فبعد التغيرات التي طرأت على الأسرة مع ظهور التكنولوجيا الحديثة، واجهت الأسرة العديد من التحديات، مما أدى إلى تراجع دورها في تربية الأبناء، وساهم ذلك في انحسار العديد من المهام الموكلة إليها، خاصة تلك المتعلقة بالتربية الاجتماعية، فقد أصبحت الوسائل المعاصرة هي التي تشكل العقول وتصيغ المفاهيم التربوية والاجتماعية، وبالتالي أحدث ذلك اضطرابات في الشخصية لدى الأطفال، انعكس على سلوكهم وقيمهم وقلل من قدرة الأسرة على التفاعل الكامل مع أفرادها، لأنها فقدت الكثير من المقومات والآليات التي تسمح لها بمواكبة التغيرات في حياة أفرادها، لذا لا بد من وجود دور الأسرة للحد من المخاطر التي تنتج عنها، فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم الفرد مفاهيم وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، كما أنها تنطوي على التفاعل بين الفرد وأسرته أو مجتمعه، بحيث يصبح متدربا على أداء مجموعة من الأدوار التي تحدد نمط سلوكه اليومي، وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها: إعداد الفرد ليصبح كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين.

كما تم نشر العديد من الدراسات حول مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال، فقد تناول حاتم علي حيدر ومحمد عبد الوهاب في دراستهما حول تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية والاجتماعية لدى شباب الوطن العربي حيث تم تطبيق الدراسة على عينة من الشباب في ثلاث دول السعودية واليمن ومصر بهدف التعرف

على دوافع استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث تم التوصل لوجود تأثير على قيمهم الأسرية والاجتماعية خلال استخدامهم لها (الفقيه، 2016، صفحة 73)، وقد تحدث الباحثون أولاً عن خطورة الانترنت كمكان مليء بالتحديات على مستوى قيم الفرد داخل الأسرة، لكن اليوم ومع تطور مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت سهلة المنال، أضحى من الضروري إعادة النظر في دراسة هذه المواقع ومخاطرها على الطفل، الذي يعتبر صفحة بيضاء وشخصاً هشاً تتأثر شخصيته بسهولة، ولذلك يهتم الأهل به كثيراً ويحمونه الحماية، كما أن القوانين الدولية والوطنية صارمة وتشدد لحمايته، لأن هذه المواقع تعرض الطفل لمحتوى غير مدروس ومليء بالأخطاء، ومنها:

- خطر الإدمان؛ حيث يعرف بأنه الاستخدام المفرط لشيء ما والاعتماد عليه بشكل شبه كامل، والشعور بالحاجة المستمرة إلى شيء ما حتى بعد التوقف عن فعله، لدرجة أنه يصبح الشغل الشاغل للشخص المدمن، ومنه إدمان شيء ما يجعل الإنسان عبداً وأسيراً له (حمد، 2011، صفحة 111) وتكمن خطورة هذا الإدمان عند الحديث عن إدمان الطفل لاستخدام اليوتيوب في أنه يؤثر على نفسيته وسلوكه الاجتماعي، ويصبح عدوانياً تجاه محيطه ويتجنب التفاعل الاجتماعي الذي يعتبر من أهم وسائل نقل القيم والسلوك الصحيح، يعوض ذلك بالمحتوى الذي يظهر على موقع اليوتيوب

- خطر الإصابة بالأمراض النفسية؛ أصبح الحديث عن بعض الأمراض النفسية التي تصيب الأطفال يرتبط الآن باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وظهرت مصطلحات تشير إليها مثل: التوحد وفرط النشاط .. فالاستخدام الكبير للتكنولوجيا يضع تركيزاً سلبياً على مراكز الدماغ ونموها الصحي، ومحتوى اليوتيوب يزيد من هذا الاحتمال، فهو غالباً ما يكون غير هادف، خاصة عندما يرتبط بالاستخدام المتكرر.

- وما يزيد من خطورة التأثير الذي يتركه استخدام الأطفال ما قبل المدرسة لموقع اليوتيوب هو فضولهم الشديد لاستخدام تكنولوجيا الهاتف النقال، لأن السهولة التي توفرها تشكل خطراً رهيباً عليهم، حيث أنهم فاقدون للوعي في هذا العالم المخيف، فهو بلمسة بسيطة

تستمر لثواني معدودة يستطيع أن يرى مشهدا عنيفا أو غير لائق أو غير أخلاقي سيظل علامة فارقة لديه طوال حياته، فالطفولة مرحلة حساسة للغاية تتكون فيها عقد الإنسان الأولى. (بن ميلود و لعلاوي، 2020، صفحة 30)

كما أظهرت الدراسة الميدانية الموسومة بأثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية للمراهقين أن استخدام هذه المواقع يؤدي إلى اكتساب المراهقين لعناصر قيمية جديدة وظهور أنماط سلوكية جديدة مثل: العزلة والانطواء، كما يقلل من التفاعل الأسري (بوعمامة، 2020، صفحة 79)

2.3 علاقتها بالهوية الثقافية: تتمتع الدول الغربية بقدرات وأدوات تقنية كبيرة تمكنها من الوصول إلى عقول الناس بشكل دائم ومستمر التأثير، وبما أن الجزائر من الدول النامية والتي تفتقد لصناعة تكنولوجيا وسائل الإعلام، مما يجعل من الصعب للغاية تتبع التحديات الثقافية التي تفرضها الدول الكبيرة بطرق مختلفة لفرض جميع أساليبها على مختلف الأصعدة، وفي أماكن متنوعة حول العالم

لقد وجدت الهوية الثقافية الجزائرية والإسلامية نفسها في مواجهة سلبيات الإعلام الجديد التحدي الذي يهدد ذاتيتها، بعد الجهود التي سعت من قبل لتذويبها في هوية واحدة بصيحات المناداة إلى العولمة، فبوجود شبكات التواصل الاجتماعي لم يعد التفاعل على أرض واحدة هو الباعث الأول للمجتمع، بل أصبح التفاعل يتم عبر تكنولوجيا ووسائط الإعلام والاتصال التي باتت تساهم بشكل فعال في تشكيل الهويات الثقافية من خلال تعبئة السكان ودمجهم في مجموعات ثقافية متناغمة، وبالتالي إزالة الفوارق والاختلافات، مما يساهم في إضعاف الشعور بالانتماء الثقافي وخلق هويات تهمش الثقافة الوطنية وتحتكر الصناعة الثقافية.

يمكن القول إن ثورة وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل تهديدا للهوية الثقافية من خلال تغريب الناس وعزلهم عن قضاياهم الأساسية، وزعزعة استقرار حياتهم والتشكيك في معتقداتهم الدينية والقومية والأيدولوجية، لتجد المؤسسات التعليمية والاجتماعية نفسها غير قادرة على مواجهة هذه الموجة أو الحد من آثارها على تشكيل

الهوية، فقد أدخلت هذه المواقع الفزع على قيم الشباب، مما أدى إلى فقدانهم الإحساس بالهوية واتساع الفجوة بين قيمهم وسلوكياتهم، يضاف إلى ذلك العديد من التحديات خاصة في ظل وجود أساليب الاحتيال واستخدام المعلومات الوهمية، فضلا عن التهديد بالانسلاخ الأخلاقي والانحطاط الذي تفرضه المواد الإباحية الإلكترونية، وقد تكون أهم جوانب أزمة الهوية الثقافية للشباب في هذه المواقع ما يلي:

- إنشاء منصات وصفحات للحركات الفكرية والأيديولوجية المناوئة للإسلام والتي تجذب الشباب

- تبني حملات تستهدف العلماء وتسيء إلى الدين

- نشر الأفكار المتطرفة والخرافات والصور المنافية للأخلاق

- إن تراجع اللغة العربية بسبب ظهور لغة معينة لدى الشباب ذات رموز مختلفة ومكتوبة بالحروف الأجنبية، يهدد مستقبل وجودها واستخدامها في هذه المواقع.

- التسطيح الفكري والثقافي من خلال تعزيز القيم الجديدة والتعاليم الخفية التي تخدم احتياجات النظام العالمي "نمط حياة، طعام، ملابس ورموز". (سلمى، 2020، صفحة 529)

تركز معظم الدراسات التي تتناول العلاقة بين الثقافة وشبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي على التأثيرات السلبية لهذه الأخيرة على الثقافة المحلية، متأثرة بفرضية الاغتراب الاجتماعي كنتاج للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، وافترض الغرس الثقافي، وهو ما أدى إلى ظهور خطاب متشائم ينظر إلى مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للغزو والهيمنة الثقافية، ووسيلة لإحداث الاغتراب الثقافي ومحو الهوية، ويؤكد أنصار هذا الاتجاه أن الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية والثقافة المحلية تتجلى في مجالات عديدة، لا سيما فيما يتعلق بالانتقال من المجتمع الجماعي إلى المجتمع الفردي الذي تسود فيه الذات على حساب المجتمع، إضافة إلى أن هذه الفضاءات تمنح الإنسان هوية افتراضية يعيشها في أوضح تفاصيلها بدلا من هويته الأصلية، حيث أنه يغمس فيها إلى أن يصبح إنسانا إلكترونيا موجهها نحو الانعزال عن واقعه الاجتماعي بكل

مرجعياته، وبسبب علاقة التأثير والتأثر بين الثقافة وشبكات التواصل الاجتماعي، تظهر العديد من الجوانب السلبية التي تهدد الخصوصيات الثقافية المحلية، مثل انتشار الظواهر اللغوية الهجينة التي كرستها ثقافة المحادثة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتضاءل دور الكتاب والمثقفين عندما أصبحت الثقافة في متناول الجميع.

ورغم أن هذا الخطاب يجد دعماً في النظام الإعلامي التقليدي باعتباره نظاماً موجهاً ومسيطرًا عليه من قبل القوى الدولية وأصحاب المصلحة، ما يجعله عرضة لأن يصبح وسيلة لنشر ثقافة وأيديولوجيات مالكمها، إلا أنه يصعب إيجاد مبرر لاستمرار هذا التوجس في عصر الشبكات الاجتماعية كما يعتقد بعض الباحثين، فخصائص هذه الأخيرة تتيح حرية كبيرة للمستخدم في اختبار ما يتابعه وما ينشره، وإذا اعتبرنا المستخدم شخصاً نشطاً وواعياً لما يفعل، فهو لا يخاف من تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي ما دام هو نفسه يتحكم في المحتوى الذي يتلقاه، كما يؤكد الباحث صادق الحمادي أن مستخدم الفيسبوك هو شخص نشيط يفتح حساباً شخصياً على الموقع ويبادر إلى نشر الكثير من المضامين ويرد على التعليقات التي يكتبها الآخرون، إضافة إلى الانضمام إلى المجموعات يدعم، يدافع ويعارض؛ من خلال هذه الإجراءات الصغيرة التي تبدو بسيطة ورمزية للغاية، يعبر المستخدم عن هويته وفي نفس الوقت يجسدها ضمن الإطار الذي يوفره الموقع. (بشيري، 2012، صفحة 20)

إن التخوف المستمر لتأثيرات البيئة الإعلامية الجديدة على الثقافة في أبحاث الإعلام الجديد قد يمثل تحدياً منهجياً مماثلاً للتحدي الذي خصصه التوجه الخطي لدراسة الاتصال على مدى القرن الماضي، والذي همش الشق الثاني من عملية الاتصال لصالح الشق الأول متأثراً بالبراديغم السلوكي لدراسة وسائل الإعلام. (ألان و فالي، 2004، صفحة 70)

وتشير بعض الدراسات الغربية إلى أن تعدد أشكال الاتصال وظهور شبكات اجتماعية جديدة أصبح عاملاً في بناء أشكال جديدة لمقاومة مشروع العولمة. (أرمان و ماتلار، 2005،

صفحة 186)، ففي دراسة أجرتها الباحثة MARWICK.A.E خلصت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تعزز الثقافة المحلية وتمثل هوية المستخدم، ولذلك فإن ما يمكن أن نطلق عليه ديمقراطية الثقافة الرقمية، التي قطعت الصلة بين العمل الثقافي ونخبة معينة وفتحت المجال أمام مشاركة الجميع، ولقد تجاوز الأمر الارتباط العضوي بالمكان أو الجغرافيا، فهو يسمح بنشر واختراق الثقافات الفرعية بخصوصياتها في السياق العالمي، بما يضمن قدرة أكبر على التعامل مع الثقافة العالمية، وفي هذا السياق تم طرح مستويين للحفاظ على الهوية والثقافة المحلية، خاصة مع تطور مواقع التواصل الاجتماعي (A.E, p. 14)، وهما:

- على المستوى الدولي: لعل أهم نقطة انطلاق للحفاظ على الهوية الثقافية المحلية مقارنة بالآخرين هي إطار التعامل مع قوى العولمة الثقافية وتطوير النموذج الثقافي الوطني في المجتمعات العربية عن طريق خلق حوار عام يؤدي إلى توافق وطني حول المشروع الثقافي الوطني والدعوة إلى الاندماج في الهوية الثقافية والحفاظ على خصوصيتها، وهي الوسيلة التي تسعى قوى العولمة من خلالها إلى تدمير وحدة الدول العربية، علاوة على ذلك فإنه يجب إجراء حوار في إطار مفهوم التقريب، في وقت يصعب فيه الاتفاق على نهج فعال فيما يخص العولمة الثقافية لأنه لا تزال هناك صراعات ثقافية كثيرة في العالم العربي، إضافة إلى هذا لا بد من تحقيق استراتيجية ثقافية مشتركة بين الدول العربية والغربية، ويمكن ذلك أن يتم من خلال حوار الحضارات العالمية، لأن العولمة تتجه إلى فرض القيم الغربية ومواجهة القيم غير الغربية (العياضي، 2016، صفحة 68).

- على المستوى المحلي: إذا تحدثنا عن الاستراتيجية على المستوى المحلي فيمكن اعتبارها جوهر ترسيخ حضورنا الثقافي من خلال إظهار خصوصيتنا الثقافية وهويتنا الوطنية داخل مجتمعاتنا وتعزيز هذه الهوية أمام الآخرين، وتشمل محاور ونقاط هذه الاستراتيجية فيما يلي:

- عدم الفصل بين جوانب الحياة والخبرات الموروثة التي يجب عرضها وتحليلها بشكل جديد يحافظ على الإبداع ولكل ثقافة محلية خصوصيتها، ولكن جميعها تشترك في خصائص مشتركة تشكل السمة الغالبة على الهوية الثقافية.

- خلق رؤية ترسم العالم كمجموعة، نتبادل المنافع دون إلغاء الخصوصية التي تميز كل جماعة في تراثها الثقافي

- مواجهة العزلة والهيمنة، والاجتهاد في إدخال كياننا الثقافي إلى ساحة الحياة، وتكييف الثقافة الجديدة مع ثقافتنا حتى يصبح هناك مزيج من الأصالة والحدثة، وهنا نستطيع أن نحمي هويتنا ونواكب العصر الحديث. (بولشعب، 2007، صفحة 44)

تعتبر العولمة الثقافية من أكبر التحديات التي تهدد خصوصيتنا الثقافية، خاصة في ظل توفر مواقع التواصل الاجتماعي وسهولة استخدامها، فالثقافة هي العنصر الأساسي لوجدان أي مجتمع، وتعكس سياقه التاريخي المتراكم، إنها تمثل الهوية الوطنية والانتماء الوطني، ولذلك هناك حاجة ملحة للتواصل الثقافي، كما ينظر إلى العولمة الثقافية على أنها تهديد للقومية الثقافية في محاولة لتحويل أسلوب الحياة إلى نمط حياة غربي.

ولأن وجودنا الثقافي في المعترك الحياتي سيكون بمثابة الحصن الذي يحفظ خصوصيتنا وهويتنا من خلال التفاعل مع المناخ الحضاري العالمي وإثبات الهوية الثقافية الوطنية أمام الآخر، وتحويل ثقافتنا من ثقافة استهلاكية إلى ثقافة منتجة مثلها مثل غيرها من الثقافات الغربية

إذن للقضاء على الهيمنة الثقافية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، لا بد من وضع إجراءات لتعزيز وجودنا الثقافي، والحفاظ على خصوصيتنا وهويتنا أمام الآخرين، وتحقيق وحدة الهوية الثقافية العربية من خلال بناء نموذج ثقافي وطني قومي من جهة والانفتاح على العالم الخارجي من جهة أخرى، فمواجهة العولمة التي تستخدم الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي يتطلب إدارتها بدلا من الذوبان فيها، مما يؤدي إلى فقدان خصوصيتنا وهويتنا.

4. طبيعة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على البعد القيمي وضوابط استخدامها

1.4 إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي: بما أن العديد من الأشياء لها إيجابيات وسلبيات، فإن مواقع التواصل الاجتماعي أيضا لها إيجابيات وسلبيات، حيث تختلف الآراء حول قبول الانتشار أم رفضه

1.1.4 إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي: لقد أضافت هذه التقنية بعدا إيجابيا جديدا لحياة الكثير من الناس من خلال إحداث تغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها ومن أهم مميزاتنا نذكر:

- وسيلة نشر عامة زادت من دور المواقع كوسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى.
- وسيلة للنشر والإعلان والترويج للمشاريع والحملات المختلفة
- طريقة بسيطة تنطوي على الكثير من الإبداع والتميز والتفرد فهي شكل إعلامي جديد وفترته شبكة الانترنت بما تتيحه من سرعة عالية في الوصول إلى القارئ أينما كان وحيثما وجد (موسى، 2015، صفحة 193)

- طريقة مهمة للتغلب على حواجز العزلة والرقابة في تبادل المعلومات، وبالتالي نوع من ديمقراطية المعلومات على نطاق عالمي.

- المزيد من الانفتاح على الآخرين: فالتواصل مع الغير، سواء كان ذلك الشخص الآخر مختلفا عنك في الدين والمعتقدات والثقافة والعادات والتقاليد واللون والمواقف والميول، فهذا يعني أنك وجدت صديقا له هوية مختلفة عن هويتك، من الممكن أن يكون في الغرفة المجاورة

أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى (Mageed, p. 41).

- فرصة لتعزيز الذات : أولئك الذين لا تتاح لهم الفرصة لإنشاء كيان مستقل في المجتمع للتعبير عن أنفسهم، من خلال التسجيل على شبكات التواصل الاجتماعي وإدخال البيانات الشخصية، سيكون لديهم كيان مستقل على المستوى العالمي.

- منبر للرأي والرأي الآخر: أهم ما يميز مواقع التواصل الاجتماعي هو سهولة تحرير صفحاتها، وكذلك حرية إضافة محتوى يعبر عن أفكار ومعتقدات الشخص والتي يمكن أن تتعارض مع الآخرين. (الشماس و عجيب، 2015، ص 68)

- استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر في دعوة الناس إلى الله لأنها استقطبت العديد من الشرائح التي يمكن الوصول إليها ودعوتها للالتزام بتعاليم الدين الإسلامي.

2.1.4 سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي: ومن ناحية أخرى، هناك أيضا مساوئ لهذه المواقع، حيث أنها شجعت بعض السلوكيات السلبية على مستوى الفرد بشكل مثير للقلق إلى حد ما، ويمكن تلخيص الجوانب السلبية فيما يلي:

-انعدام الخصوصية: تكون الملفات الشخصية للمستخدمين مكشوفة للجميع، بما في ذلك بياناتهم وصورهم الخاصة، مما يمهّد الطريق للتجسس ومراقبة حركات وكلمات وأفعال جميع المستخدمين، مما يؤثر سلبا على حياتهم العامة.

- قتل الوقت: يضيع بعض المستخدمين الكثير من الوقت، وهو رأس مال حياة الشخص، بالجلوس أمام هذه المواقع، مما يؤثر على علاقاتهم مع أصدقائهم في المحيط العائلي.

- ثقة منخفضة: لا يستطيع المشارك الشعور بالانتماء إلى مجموعة لا يثق بأي أحد من أعضائها، لذلك لا يشعر بالأمان، وبالتالي تبقى العلاقات في الشبكات.

- العزلة الاجتماعية في العالم الواقعي: بسبب هيمنة القيم المادية وانشغال الجميع بتوفير ضروريات الحياة، لجأ الكثير من أفراد المجتمع إلى الشبكات الاجتماعية الهشة، ما لم تكن مبنية على علاقات سابقة في الواقع الاجتماعي، لإشباع الحاجة إلى التواصل مع الآخرين، وهو ما يترجم حضور في العالم الافتراضي وغياب شبه كامل عن العالم الحقيقي، وإذا تحقق هذا الهدف يجد الناس أنفسهم في عزلة جديدة عن العالم الحقيقي. (هنيمي، 2015،

صفحة 88)

- تغيير السلوكيات الإيجابية لدى بعض المستخدمين وخاصة المراهقين واكتسابهم خصائص سلبية، كالتواصل مع أشخاص مجهولين ذوي أخلاق سيئة وتصرفات تخالف عادات وتقاليده المجتمع.

-انتشار الجرائم الإلكترونية

- الألم النفسي والاكتئاب بسبب إدمان المستخدم لهذه المواقع

- المخاطر الصحية للجلوس المستمر أمام شاشة الكمبيوتر أو الهاتف، مما يرهق العينين ويؤثر على الرؤية والركبتين واليدين.

ويضيف وولتون بأن الاتصال عن بعد لا يمكن أن يحل محل الاتصال الإنساني المباشر لأن الأشخاص مهما كانت الوسائل الاتصالية التي تربطهم يبقون في حاجة ماسة للالتقاء وجها لوجه (عبادة، 2018، صفحة 150)

كما تؤكد هذه النقاط السلبية الدراسة التطبيقية المعنونة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى الطالب الجامعي، حيث تم التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي وانتشار السلوكيات الانحرافية داخل الوسط الجامعي (وليد، 2017، صفحة 74)

يمكن القول أن وسائل التواصل الاجتماعي جمعت البعيد وفصلت القريب، وأجبرت الأسرة على العزلة تحت سقف واحد، كما تحملها العديد من الدراسات النفسية وطأة ظاهرة الجفاء الأسري وفقر المشاعر واستغلال العواطف والخيانة الزوجية، والانحطاط الأخلاقي في ردود ونقاشات بعض الأفراد، وانسحاب الوالدين من سلطة قيادة الأسرة، أو من المشاركة والتنافس في توجيهم وتعليمهم، وبالتالي الاختيار الخاطئ وصعوبة التمييز بين الأفراد الأسرة، مما يساهم في تفاقم المشكلة، كما تعد شبكات التواصل الاجتماعي أحد أسباب الطلاق بين الزوجين، وأحد الأسباب الرئيسية لانخفاض التفاعلات الأسرية، إذ ظهرت علاقات اجتماعية غير صحيحة مبنية على أكاذيب ومبالغات غير حقيقية بين متحدثي وسائل التواصل الاجتماعي، وكم من السحرة والمشعوذين دخلوا الأسر من خلالها،

وكم يتسبب انتشار الفاحشة إلى هدم المنازل، ومن ثم تظهر حسابات مشبوهة تديرها جهات خارجية وداخلية تستهدف الإفساد. (جعفر، 2009، صفحة 143)

ويمكننا أن نساعد في مكافحة ذلك من خلال الحد من انتشار الفاحشة وتوعية الناس بالسيطرة عليها، (محمد، 2012، صفحة 79) والصور التي قد يتضمنها هذا الوعيد الإلهي قول الله تعالى: "إن الذين يحبون تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة" (النور، الآية 19)، إضافة إلى الحضور السريع والفعال للدعاة والمحتسبين في الإنكار وطلب الخير والتدقيق في ما ينشر والتفاعل السريع بين الدعاة والجمهور في تمييز الطيب من الخبيث في هذه الوسائل، وإيجاد بدائل للوسائل الجاذبة والترفيهية والأنشطة التطوعية للمراهقين والأطفال في الأسرة، وتؤخر قدر الإمكان حصول الأطفال على هذه الأجهزة، وتضع الشروط المتفق عليها بالتشاور معهم، والتي تحد من العزلة والانغماس في أجواء هذه البرامج، ومزامنة هذه البرامج بما هو نافع ومفيد، وتبني وسائل تواصل اجتماعية بتقنيات عالية تروق للشباب والمراهقين وتجذبهم. (مصطفى، 2008، صفحة 143)

لقد أصبح واضحاً لدى بعض التربويين الاجتماعيين بأن عدم فرض الرقابة على الانترنت يؤدي إلى تفكك الروابط الاجتماعية، ويبدأ أفراد الأسرة في العيش منعزلين عن بعضهم البعض، وتتوقف فكرة التواصل الاجتماعي بين الأفراد، حيث يتحمل الآباء مسؤولية تعليم أطفالهم ما هو الصواب والخطأ، وتوجيههم في استغلال هذه التكنولوجيا في الأعمال الخيرية. 2.4 ضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: تعتبر هذه المواقع من النعم التي أنعم الله تعالى بها على البشرية، ويجب أن يكون لدى مستخدميها ضوابط حتى لا تصبح هذه التكنولوجيا كارثة على مستخدميها ولا تتحول إلى نقمة، وتشمل هذه الضوابط:

- تجنب نشر أو كتابة أفكار ومعلومات منحرفة
- يجب عليك أن تتقي الله عز وجل وتراقبه في كل وقت وخاصة عند تصفح هذه المواقع
- احرص على توحيد كلمة المسلمين ولا تستخدم هذه المواقع لتفرقة المسلمين
- تعزيز مبدأ الوسطية والاعتدال في استخدام هذه المواقع، فلا إفراط ولا تفريط

- الأمانة العلمية أي نسبة العلم إلى أهله، وذلك من خلال نسبة المعلومات المنقولة والمنشورة على الصفحة الشخصية إلى الأشخاص والمصادر الأصلية وعدم اعتماد المعلومات المنقولة.

- تجنب خداع الآخرين، وتجنب الأسماء المستعارة أو الصور الشخصية غير الواقعية

- عدم إلحاق الضرر بالآخرين من خلال التعرض لصفحاتهم الإلكترونية بالأذى

- تجنب إهانة الأشخاص والمنظمات وأتباع الديانات الأخرى

- لا تستخدم أو تنشر أو تكتب على الصفحات الشخصية للآخرين دون الحصول على إذن مسبق من أصحابها.

- استخدام هذه المواقع للحوار البناء وتجنب الخلافات

- الالتزام بحسن القول وحسن الكتابة، لقول الله تعالى: "وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا" (الاسراء، رقم الآية 53)، وخلاصة الاستدلال في هذه الآية الكريمة أن طيب الكلام لا يعتمد على حسن القول والمجاملة، بل هو النافع في الدين أو في الدنيا.

- اختيار الوقت المناسب للكتابة أو التعليق؛ لأن اختيار الوقت المناسب للحوار يضمن نجاح هذا الحوار الإلكتروني، وقد اختار سيدنا موسى عليه السلام الوقت المناسب للحوار والمناقشة مع فرعون وسحرته، حيث قال الله تعالى: " قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشُر الناس ضحى " (طه، رقم الآية 59)

- التزام المستخدم بما ينشره على صفحته الشخصية، حتى لا يقع تحت ذم القرآن الكريم عندما أنكر على بني إسرائيل بقوله: " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " (البقرة، رقم الآية 44)، فليس من العقل أن يشفق الإنسان على غيره أو ينصح غيره ويهمل نفسه.

- مراعاة مستوى الفهم، ويتم ذلك بمخاطبة الناس بقدر ما يفهمون، وهذا لا يمكن إلا إذا كان المحاور يعرف مستوى الآخر، لأن مخاطبة العالم تختلف عن مخاطبة الطالب، والحوار مع الكبير يختلف عن الحوار مع الصغير.

- الاستناد في المناقشات الإلكترونية على المنطق السليم والأدلة الصحيحة

- إقناع الآخرين بالأفكار الإسلامية السليمة، لقول الله تعالى: "لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً" (النساء، رقم الآية 114)

- الصدق والأمانة في نقل الأخبار ونشرها على صفحات التواصل الاجتماعي الإلكترونية والتأكد من دقتها، لقول الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين" (الحجرات، رقم الآية 6)

- إتقان التعبير الكتابي واللين في القول، لأن اللين في التحدث من أهم أسباب محبة المتحدث، كما أن اللين في الكتابة من أهم أسباب القراءة والاقتناع بالأفكار المقدمة، على عكس الشدة في التحدث أو الكتابة فهي تؤدي لكره الكاتب.

- الصبر وتحمل الأذى، لأن مجال التواصل الاجتماعي الإلكتروني مليء بالإساءات والشتائم والاتهامات، وإذا اتهم المسلمون بمثل هذه الاتهامات فإن الصبر ضروري،

لقول الله تعالى: "ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور" (الشورى، رقم الآية 40)

- عدم الطعن في الأعراض أو التشجيع على ذلك، من خلال الإعجاب بالصفحات التي تدعو للوقوع في الأعراض؛ لأن مجرد الإعجاب بها يساهم في نشرها.

5. القيم بين التواصل الافتراضي والتواصل الواقعي: أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم تأثيرات واضحة وجديدة دفعت العديد من فئات مستخدمي هذه المواقع إلى الامتناع عن ممارسة العديد من الأنشطة الاجتماعية التي تتضمن قيم المجتمع الواقعي الذي ينتهي إليه، والاتجاه نحو التفاعلات التي تتم عبر قنوات الاتصال الجديدة وعبر الوسائط والرموز والقيم التي شكلها العالم الافتراضي الجديد، وتعبير أدق فإن سياقات استقبال المحتويات

المختلفة تبرز المكانة التي يشغلها الفرد المستهلك في تلقي هذه المواد، والذي يبني المعاني والدلالات من خلال القراءة والمشاهدة والاستماع، بحيث تظهر له المتعة التي توفرها له المنتجات الإعلامية كنتيجة حتمية لمنح سلطة التلقي والتفسير وحق الاستخدام والإشباع. (معتوق، 2014، صفحة 5).

ويلعب العمر دورا أساسيا في سرعة تبني أي وسيلة مستحدثة، إذ يميل المراهق إلى التقبل التلقائي للجديد لأنه ليس مثل كبير السن المرتبط بتجربة لا يريد المساس بها أو تعديلها، لما لذلك من كلفة تلحق بأي تغيير في العادات والممارسات المعتادة.

ولعل عنصر الإثارة والمغامرة الموجود في كل ابتكار لا يتناسب مع التفكير المتردد لدى الكبار في علاقتهم بالجديد، إذ ينظر إليه على أنه عنصر من عناصر الابتكار والتغيير، أما المراهقين هم عادة ما يكونون من أوائل المتبنين لهذه الابتكارات التكنولوجية لأنها تمنحهم المزيد من الحرية في غياب الرقابة الأبوية، فمن خلال هذه المواقع تتاح للمراهقين الفرصة للتعبير عن أنفسهم ومشاركة اهتماماتهم مع أقرانهم وتبادل تجاربهم معهم، كما أنها قادرة على تعويض الفراغ العاطفي وتخفيف التوترات النفسية في هذه المرحلة الحرجة من خلال خلق علاقات افتراضية جديدة مع الغرباء أو مع الجنس الآخر، بهدف التعرف على الآخر ومحاولة إثبات حضوره، خاصة في المجتمعات المغلقة

علاوة على ذلك فقد أصبح قادرا على مشاركة الصور ومقاطع الفيديو التي يمكن أن تتعلق بالحياة الخاصة لعائلته وأيضا عرض المعلومات المتعلقة بموقعه وحياته الخاصة، مما يخلق مشاكل جديدة مثل الوقوع فريسة للابتزاز أو الاستغلال أو التلصص من قبل الغرباء أو أصدقائهم من باب الرغبة في الانتقام أو السخرية، وهذا يترك لدى المراهق تأثيرات نفسية سلبية، كما أن قضاء المراهق الكثير من الوقت في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي والردشة مع الأصدقاء يزيد من شعوره بالعزلة والانطواء خلال هذه المرحلة الخطيرة، مما يضعف تواصله مع الوالدين والأسرة ويجعله غير قادر على التواصل معهم بالشكل المطلوب، وهذا من شأنه أن يؤثر بشكل كبير على قيم المراهق الدينية والثقافية

والأخلاقية، فالتغيير في القيم لا يأتي من فراغ ولا يظهر في كثير من الأحيان إلا مع ظهور شيء جديد في المجتمع، بغض النظر عن نوعه وميدانه وتقويمه، فمن الممكن أن يكون تهديداً أو تجديداً. (حنتوش، 2016، صفحة 573)، وبالتالي فإن المنظومة القيمية للفرد تتغير مع ظهور وسائل اتصال جديدة لمواكبة المستجدات التي تدفع المراهق إلى ذلك وفق الوضع الجديد الذي فرضته التطورات التقنية الحديثة التي تؤثر على تفكير الأفراد وثقافتهم.

تعد وسائل الاتصال الجديدة من أقوى منصات التغيير لما لها من تأثيرات متنوعة على جميع مستخدمي هذه المواقع، مع تعدد أشكال الاتصال الافتراضي التي لا حدود لها، لكن الملاحظ يدرك أن منظومتنا القيمية الأخلاقية والاجتماعية تعرضت لتدفق مستمر من المفاهيم المتناقضة والتصورات والقيم المضادة وغيرها من الثقافات التي نراها اليوم في النظام الأخلاقي والسلوك العام لمجتمعنا، وأصبحت أداة التوجيه الأولى التي تضاعل أمامها دور الأسرة و تقلص دور المدرسة.

لكن في الوقت نفسه لا ينبغي أن ننكر أن التقدم العلمي والتكنولوجي أدى لإعادة النظر في النظام القيمي الموجود، فقد أجرى الدكتور رضا عبد الواحد دراسة ميدانية على عينة من المجتمع البحريني يبرز فيها إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تعزيز التواصل مع الأصدقاء والعالم الخارجي، تبادل الأفكار، التعرف على ثقافات مختلفة ونشر الإبداعات الشخصية، كما أظهرت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تسهم في التثقيف الأسري وتعزيز الترابط داخل الأسرة (أمين، 2016، صفحة 100)، في حين بدأت العديد من القيم الإيجابية تنتشر بين الشباب، خاصة تلك المرتبطة بالسلام والمحبة وحماية البيئة وحمايتها، فضلا عن الدعوة إلى قيم إنسانية جديدة مثل احترام الحياة والمسؤولية تجاه أجيال المستقبل، وأصبح من الضروري أن نفهم أن هذه القيم وغيرها هي عناصر أخلاقية يبني عليها الضمير العام للقيم الإنسانية. (باهي، 2002، صفحة 55)، ولقد ثبت أن هناك جانبين للقيم، الأول يتمثل في القيم الأساسية مثل القيم الدينية بما فيها المبادئ والتراث الثقافي، وتعتبر من الثوابت المميزة لهوية المجتمع ولا يعترضها أي تغيير، أما الجانب الثاني فيتمثل في

قيم التفاعل الحضاري والعمل والنجاح، وهي قيم من المحتمل أن تتغير حسب التطورات، لذا فإن خطر العولمة يكمن في محاولة التأثير على القيم الأساسية، وذلك من خلال نشر الفكر الغربي الذي يعمل على تغيير تلك القيم الثابتة، ومحاولة إقناع المتمسكين بقيمهم بأنهم يتعارضون مع التقدم العلمي والفكري.

وبالتالي فإن العلاقة بين الإنسان والانترنت تفترض سلوكا اتصاليا مشفرا تقنيا واجتماعيا، فالعلاقات المفتوحة الممتدة والقائمة على الوسيط الاتصالي التقني يحكمها منطق الاستخدام كما يقول هابرماس، وهذا المنطق يتكيف الفرد مع الجماعة ويندمج فيها، وفي هذا الشكل من الرضوخ يستوعب الإنسان كل شيء بما في ذلك حرية التفكير (الرحمان، 1995، صفحة 67)، هذا يعني أننا نشهد مرحلة القلق الثقافي التي تعيشها المجتمعات المعاصرة بفعل التغير التكنولوجي.

6. خاتمة:

طالت التأثيرات المذكورة منظومة القيم الاجتماعية والثقافية، لدرجة أنها زادت من الانفتاح والتطبع لما يحدث في الغرب، مما أدى إلى الطغيان على العادات والتقاليد وقلة التواصل بين أفراد الأسرة، فكل فرد أصبح له عالمه الخاص في هذه المواقع، مما خلق العديد من الجوانب الإيجابية التي يجب الحفاظ عليها، والجوانب السلبية التي يجب التخلص منها، كما أن مواقع التواصل لها تأثيرات كبيرة على القيم الاجتماعية، إذ تساهم في العزلة والإدمان من خلال الإفراط في الاستخدام وغياب الرقابة، إضافة إلى اللغة العربية التي شوهدت بسبب التطور التكنولوجي السريع، كما أصبح الأفراد يمضون الكثير من الوقت على شبكات التواصل الاجتماعي مما أثر على علاقاتهم الأسرية والاجتماعية، و تراجعت العديد من القيم بسبب الانشغال بهذه الفضاءات، بما في ذلك الروابط الأسرية، وظهور سلوكيات جديدة أخرى مثل الكشف عن الخصوصية التي باتت منتشرة في المجتمع، وبروز مظاهر التقليد الأعمى للحياة الغربية وما تتضمنه من أنماط فكرية واجتماعية تختلف عن مجتمعنا الجزائري، وهذا لا ينفى وجود آثار إيجابية، إذ ساهمت هذه الفضاءات في تعزيز

القيم الاجتماعية، وعززت الجرأة لمناقشة مختلف المواضيع، والقدرة على التعبير عن الذات بحرية، كما شجعت جملة من السلوكيات الإيجابية كالمشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

القرآن الكريم:

- 1-سورة الاسراء. (رقم الآية 53). القرآن الكريم.
- 2-سورة البقرة. (رقم الآية 44). القرآن الكريم.
- 3-سورة الحجرات. (رقم الآية 6). القرآن الكريم.
- 4-سورة الشورى. (رقم الآية 40). القرآن الكريم.
- 5-سورة النساء. (رقم الآية 114). القرآن الكريم.
- 7-سورة طه. (رقم الآية 59). القرآن الكريم.
- 8-النور. (رقم الآية 19). القرآن الكريم.

المراجع العربية:

- 9-أبوحمدة ماجد ملحم. (2011). طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية. مجلة جامعة دمشق، المجلد 27(العدد3)، ص 56.
- 10-أرمان، و ميشال ماتلار. (2005). تاريخ نظريات الاتصال. (نصرالدين العياضي، و رابح الصادق، المترجمون) لبنان، لبنان: المنظمة العربية للترجمة، ص425.
- 11-أسامة حسين باهي. (2002). فلسفة القيم، رؤية فلسفية في عالم متغير من منظور إسلامي. مجلة تربية الأزهر(العدد108)، ص2.
- 12-الجندي نزيه أحمد. (2011). التنشئة السوية للأبناء. مجلة جامعة دمشق، العدد3، صفحة 59.
- 13-العطار سميح عادل. (2017). علم الاجتماع العائلي. القاهرة، مصر: النسر الذهبي للطباعة، ص523.
- 14-العطار سميح عادل. (2017). علم الاجتماع العائلي. القاهرة، مصر: النسر الذهبي للطباعة والنشر، ص41.
- 15-الغامدي ماجد بن جعفر. (2009). الاعلام والقيم. الرياض: مؤسسة الخلق، ص52.
- 16-المنصور محمد. (2012). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والالكترونية. الدنمارك: الاكاديمية العربية المفتوحة، ص65.
- 17-أمل كاظم حمد. (2011). إدمان الطفل والمراهقين على الانترنت وعلاقته بالانحراف. مجلة العلوم النفسية. (العدد19)، ص 111.
- 18-حاتم علي حيدر الصالحي ، محمد عبد الوهاب الفقيه. (2016). تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية والاجتماعية للشباب العربي. كرسى اليونسكو للإعلام المجتمعي، ص73.
- 19-حسن محمود هنيمي. (2015). العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي. عمان، الاردن : دار أسامة للنشر والتوزيع ص44.
- 20-حكيمة بولشعب. (29 مارس، 2007). تحديات الهوية الثقافية. مجلة انتروبوس ص21.

- 21-حميدان سلمى. (2020). تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجزائري. المعيار، مجلد24(العدد49)، ص 529.
- 22-دغبوج وليد. (2017). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى الطالب الجامعي. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ص 74.
- 23-رامي ألان، و برنار فالي. (2004). البحث في الاتصال عناصر منهجية. (ميلود سفاري، و آخرون، المترجمون) قسنطينة، الجزائر: مخبر علم الاجتماع الاتصال، ص12.
- 24-رضا عبد الواحد أمين. (2016). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية. ص 100.
- 25-شمس الهدى بن ميلود، و خالد لعلاوي. (2020). مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على القيم الأخلاقية لطفل ما قبل المدرسة. مجلة العلوم الانسانية، المجلد 31(العدد2)، ص 30.
- 26-صادق عباس مصطفى. (2008). الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات. عمان: دار الشروق، ص21.
- 27-عبد الله سي موسى. (2015). الصحافة الإلكترونية في الجزائر دراسة في تصميم المواقع التفاعلية. مجلة الساوره، ص 193.
- 28-عزي عبد الرحمان. (1995). وسائل الاتصال. (العدد110)، ص67.
- 29-عيسى الشماس، و فاتن عجيب. (2015). التأثيرات التربوية لموقع التواصل الاجتماعي على الشباب الجامعي. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد37(العدد2)، ص 268.
- 30-فتيحة معتوق. (10-11 ديسمبر، 2014). سوسيولوجية التلقي بين البؤس والشعبوية. ملتقى الوطني الأول، 45. الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة الجزائر3، الجزائر: مخبر استخدامات وثائقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر.
- 31-كفاء أنعيم حنتوش. (2016). وسائل الاتصال الحديثة وتغير قيم الشباب: العلاقة والأثر. مجلة أورك، المجلد 9(العدد2)، ص 579.
- 32-لطيفة بوعمامة. (2020). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية للمراهقين. ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.
- 33-مرسي بشيري. (2012). شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف. مجلة المستقبل العربي(العدد395)، ص40.
- 34-معتصم مهدي أبو شتال. (2012). دور برامج الإعلام في تنمية الوعي الأمني ومكافحة الإرهاب المعوقات والتحديات. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 35-نصر الدين العياضي. (2016). الانتاج الثقافي الرقمي العربي ارث الماضي ورهان المستقبل. تأليف الاعلام الثقافي في الوطن العربي في ضوء التطور الرقمي (ص 68). تونس: المنظمة العربية للثقافة والعلوم.
- 36-نور الهدى عبادة. (2018). شبكات التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية. الساوره، ص 150.

المراجع الأجنبية:

37-A.E, M. (s.d.). *Online identity in companion to new media dynatics*. Blackwell companion to cultural studdies.

38-Mageed, A.-B. S. (n.d.). The impact of organizational justice on the crystallization of functional similarity in public institutions. *Journal Jordan University of Business Administration*, 434.